الاضرابات العمالية في السودان(١٩٤٥-١٩٥٦)

دراسة تاريخية

الباحث. علي اسماعيل هاشم

alkylyl210@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

هذه الدراسة تسلط الضوء على دور الحركة العمالية في السودان في مقارعة البريطانيون من خلال الاضرابات التي شملت معظم ارجاء السودان، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية للمطالبة بحقوق العمال من خلال اضراب عام ١٩٤٧ و١٩٤٨ و١٩٥٠ و١٩٥٤ والتي اجبرت الادارة البريطانية في السودان للرضوخ لمطالبهم المشروعة رغم الاساليب القمعية التي مورست ضدهم.

كانت تلك الاضرابات قد اخذت بالتطور والنضج مع مرور الوقت وبدلا من المطالبة بحقوق العمال اخذت تنادي بالاستقلال واخراج القوات البريطانية من كل الاراضي التي تسيطر عليها وهذا التطور في الوعي نجح في كسر شوكة بريطانيا التي ارغمت على التعامل مع الطبقة العاملة كأمر واقع فلجأت الى تغيير الحكام العسكريين اكثر من مرة بهدف السيطرة على الاوضاع وتهدئة الشارع السوداني الناقم من سياسة بريطانيا واساليبها الاستعمارية.

لقد كانت تلك الاضرابات تعبير حقيقي لرفض الشعب السوداني للاحتلال والذي عد القوى العمالية الممثل الشرعي للشعب والمنادي بحقوقه في نيل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: (اضرابات، السودان، العمال).

Labor strikes in Sudan (1945-1956)

Historical study

researcher. Ali Ismail Hashem

alkylyl210@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

This study sheds light on the role of the labor movement in Sudan in combating the British through strikes that included most parts of Sudan, especially after World War II, to demand workers' rights through strikes in 1947, 1948, 1950, and 1954, which forced the British administration in Sudan to yield to their legitimate demands despite the oppressive methods. which was practiced against them.

These strikes had begun to develop and mature with the passage of time, and instead of demanding workers' rights, they began calling for independence and the removal of British forces from all the lands they controlled. This development in awareness succeeded in breaking the power of Britain, which was forced to deal with the working class as a fait accompli, so it resorted to changing the military rulers. More than once, with the aim of controlling the situation and calming the Sudanese street dissatisfied with Britain's policy and colonial methods.

These strikes were a true expression of the Sudanese people's rejection of the occupation, which considered the labor force to be the legitimate representative of the people and the advocate of their rights to achieve independence.

Keywords: (strikes, Sudan, workers).

المقدمة:

إن نشوء الطبقة العاملة في السودان قد اتخذ نفس المسار والاتجاه الذي اتخذته القوى العمالية العربية، واثرت فيما بعد على وعي شريحة العمال واتجاهاتهم الكفاحية، لقد نمت تلك الطبقة وترعرعت في المدن الرئيسية في السودان كالخرطوم وام درمان وبور سودان الا ان جذورها الطبقية ظل ممتدا في الريف وعيا وعلاقة ونضالا.

لقد لعبت الحركة العمالية السودانية دورا بارزا ومتميزا في مقارعة البريطانيون من خلال الاضرابات تارة والتظاهرات تارة اخرى، منتفضة ضد الواقع المرير ولتواجه المستمر باضرابات شملت معظم ارجاء السودان واجبرت المحتلين على تلبية المطالب المشروعة رغم القسوة المفرطة التي مارستها بريطانيا ضد العمال المطالبين بحقوقهم المشروعة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة الاضرابات العمالية في السودان ١٩٤٥-١٩٥٦، اي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نيل السودان على استقلاله عام ١٩٥٦ من خلال تتبع تاريخي لتلك الاضرابات التي قادها العمال ولاسيما عمال السكك الحديد ابتداءً من الاضراب الاول الذي حدث عام ١٩٤٨ وحتى اخر اضراب عام ١٩٥٤.

اعتمدت الدراسة بالدرجة الاساس على بعض الوثائق البريطانية المتعلقة بالمدة الزمنية للدراسة فضلا عن المصادر السودانية المتعلقة بموضوع الحركة العمالية والتي كتب الجزء الأكبر منها بيد نقابيين سودانيين عاصروا الاحداث التي كتبوا عنها وكانت في غاية الدقة والوضوح في تفسير الاسباب التي قادت العمال الى الاضراب عن العمل فضلا عن موقف السلطة البريطانية من عموم الحركة العمالية السودانية وتبريرها للاحداث التي وقعت بان الشيوعيين كانوا يقفون خلف تلك الاضرابات وهذا مجافي للحقيقة تماما لأن بريطانيا لم تكن ترغب بقول الحقيقة وهي ان الاضرابات كانت نتيجة طبيعية للظلم والجور والاستغلال والتمييز بين العمال السودانيين ونظرائهم البريطانيين في كافة مفاصل الدولة.

والله ولي التوفيق

انعكست ظروف الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ على السودان الذي تأثر كثيرا منها، فقد أدت العمليات الحربية الى نقل اعداد كبيرة من الجنود البريطانيين الى السودان ومصر مطلع عام ١٩٤٣ وكان اعتماد تلك الاعداد الهائلة من القوات في تمويلها على السودان الامر الذي ادى الى شحة المواد الغذائية الاساسية كالرز والسكر والشاي والدقيق[١].

شحة تلك السلع الاساسية في الاسواق ادى الى ارتفاع اسعارها ارتفاعا مهولا وعجز فيه المواطن السوداني البسيط عن توفير متطلبات حياته اليومية[٢] فضلا عن ذلك فقد لجأت الادارة البريطانية في السودان على تجنيد الالاف من الشباب السوداني للقتال الى جانب بريطانيا في الجبهات سواءا في اوربا او افريقيا ادى ذلك الى غلق العديد من المصانع في السودان كمصانع الغزل والنسيج والمطاط وغيرها من المصانع بسبب التحاق هؤلاء العمال بجبهات القتال[٣].

ولم تكن الزراعة بعيدة عن تلك الاجراءات، فقد تدهور الانتاج الى درجات غير مسبوقة ولم تعد المحاصيل الزراعية تغطي حاجة السوق المحلية، لعدة اسباب منها ان اغلب المنتوج الزراعي او الحيواني يذهب الى معسكرات القوات البريطانية لاطعام الجنود وما يفيض منه يباع في الاسواق

وباسعار مرتفعة، ومن جهة اخرى فأن الغالبية العظمى من الفلاحين سيقوا الى جبهات القتال الامر الذي ادى الى تدني الانتاج الزراعي(٤).

وحتى العمال والموظفين في الحكومة قد تأثروا بتلك الظروف فقد ازدادت ساعات العمل مع تدني واضح في الاجور ولم تعد مرتبات الموظفين والعمال تغطي المعيشة اليومية للأسر بسبب ارتفاع اسعار السلع الاساسية مع بقاء المرتب دون زيادة، مما أدى الى حالة من التذمر الشديد من السياسة البريطانية التي تنتهجها تجاه السودان(٥).

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها بانتصار بريطانيا وحلفائها، عاد الالاف من السودانيين الى وطنهم ولم يجدوا فرصا حقيقية للعمل، ومن كان لديه عمل في مصنع او شركة فقد استغني عن خدماته واستبدل ببريطاني، الامر الذي ادى الى ارتفاع نسب البطالة في صفوف السودانيين(٦).

كان عمال السكك الحديد قد عادوا الى اعمالهم المعتادة بعد انتهاء الحرب، وكانوا يعملون في ظل ظروف قاسية للغاية مع معاناة من تدني مستوى الاجور وزيادة في ساعات العمل حتى انهم كانوا يعملون ايام العطل والاعياد دون اجازات(٧).

فضلا عن المشاكل التي كانت تحدث بين الحين والاخر بين العمال السودانيين والبريطانيين الذين اتى بهم الحاكم البريطاني العام السير هيوبورت هدلستون sir Hubert Huddleston(٨) للسيطرة على قطاع السكك الحديد الذي كان من القطاعات المهمة والحيوية في السودان(٩).

عام ١٩٤٦ طالب العمال السودانيين من ادارة السكك الحديد بزيادة الاجور وتقليل ساعات العمل ومنحهم الضمان الصحي والاجتماعي اسوة بالعمال البريطانيين زملائهم في هيئة السكك الحديد، لكن الادارة البريطانية، رفضت تلك المطالب متذرعة بأزمة مالية تعصف بالسودان في تلك الفترة، لكن السبب الحقيقي لا يكمن في شحة الاموال كما ادعت الادارة البريطانية بل في السياسة الاستعمارية المتبعة في السودان منذ عقود عديدة(١٠) لقد أدت تلك الظروف المعقدة بالعمال السودانيين الى تنظيم صفوفهم في تنظيم سري باسم (هيئة شؤون العمال)، شملت كل اقسام السكك الحديد في

عطبرة[١١] وبور سودان[١٢] فضلا عن العاصمة الخرطوم[١٣] ثم شكلت لجان اخرى وقيادة عمالية موحدة اتخذت من مدينة عطبرة مقرا لها وتقدمت الهيئة بمطالب للادارة البريطانية تلخصت بالاتي[١٤]:

١- زيادة الاجور بما يناسب ظروف العمال.
٢- تقليل ساعات العمل.
٣- منح العمال الضمانات الصحية من الامراض او اصابات العمل فضلا عن الضمان الاجتماعي الذي يوفر معيشة كريمة للعامل بعد تركه العمل.
٤- تكون الاجازات والعطل التي يتمتع بها العمال مدفوعة الاجر.

اعتبرت الادارة البريطانية التي علمت بتأسيس الهيئة ان مطالب العمال غير مشروعة واتهمت (بعض العمال الشيوعيين في مصلحة السكك الحديد هم من يقفون خلف تلك المطالب وهم يحرضون العمال دائما على اثارة الشغب والبلبلة ضد مرؤوسيهم ويجب وضع حد لهؤلاء)[١٥].

اعلنت ادارة السكك الحديد عن طريق مديرها المستر جيم Jim رفضها لتلك المطالب في الوقت الحاضر ويمكن مناقشتها في المستقبل القريب[١٦] فطالبت الهيئة بالدخول في مفاوضات مع المسؤولين في الادارة البريطانية لكن طلبهم رفض[١٧].

اضراب ٩ تموز ١٩٤٧

اعلن العمال في السودان اضرابهم عن العمل في ٩ تموز ١٩٤٧، للمطالبة بالاعتراف بالهيئة كممثل عن العمال والتفاوض معها حول المطالب العمالية، الا ان السلطات تصدت للاضراب واعتقلت ١٣٠ عاملا واصيب ٦٠ اخرون[١٨].

فكان رد فعل العمال في كافة مدن السودان بانهم اعلنوا اضرابا مفتوحا عن العمل حتى تستجيب السلطات الى مطالبهم[١٩] اثارت قضية العمال في السودان والقسوة التي عوملوا بها الرأي العام البريطاني لاسيما بعد الحملات الصحفية التي شنتها كبريات الصحف البريطانية لاسيما صحيفة الغارديان Guardin، ضد السياسة الحكومية في السودان الامر الذي دفع الحكومة الى تهدئة الاوضاع[٢٠].

في ايلول ١٩٤٧ عين السير روبرت جورج هاو sir Robert George Howe[٢١] حاكما عاما للسودان بدل هدلستون، وقد عمل هاو على تهدئة الشارع السوداني ودخل في مفاوضات مع العمال، وقد وافق على المطالب وانهاء القيود المفروضة على العمال لاسيما قانون السخرة والعمل الاجباري لكنه رفض في الوقت نفسه تشكيل نقابات عمالية خارجة عن سيطرة ادارته للبلاد[٢٢].

وجاء في احد التقارير البريطانية (أن ادارة المستر هاو نجحت في تهدئة العمال الثائرين وسحب البساط من تحت اقدام المحرضين على الاضراب من الشيوعيين والماركسين الذين يعملون داخل هيئة السكك الحديد)[٢٣].

اضراب ١٦ اذار ١٩٤٨

كان السبب وراء اضراب ١٦ اذار ١٩٤٨ هو عدم تنفيذ الوعود التي اعلن عنها الحاكم البريطاني في السودان هاو، وبقيت مطالب العمل غير منفذة وأن كل ما قيل حول اجراءات الحكومة البريطانية تجاه العمال بقي حبرا على ورق[٢٤].

استمر الاضراب ثلاثة وثلاثين يوما، دون تدخل الادارة البريطانية ما دفع بقية الفئات العمالية ان تلتحق بالاضراب وطالبوا باصدار قانون يعترف بحق العاملين في السودان بتشكيل نقابات خاصة بهم عدا العمال الزراعيين والقوات المسلحة وقوات الامن[٢٥].

شكل المتظاهرين وفدا لمقابلة الحاكم الاداري الذي استقبلهم في مقر اقامته في ٦ نيسان ١٩٤٨ ووافق على اصدار قانون ينظم شؤون العمال وكان ينص على (السماح لكل مجموعة تزيد عن عشرة عمال ان يشكلوا نقابة كما اجاز القانون المذكور حق الاضراب بدون تخريب للممتلكات العامة والخاصة)[٢٦].

وبموجب هذا القانون تشكلت في ٥ ايلول ١٩٤٨ نقابة عمال السكك الحديد بدلا من هيئة شؤون العمال كأول نقابة عمالية سودانية[٢٧].

في تشرين الثاني ١٩٤٩ انعقد المؤتمر التأسيسي الاول لنقابات عمال السودان والذي شارك فيه ٥٣ نقابة تمثل عمال الورش والمصانع والمكاتب وبلغت عضوية الاتحاد عند تأسيسه ١٥٠ الف عضو[٢٨].

اقدمت السلطات البريطانية على مهاجمة المؤتمر واعتقلت القيادات العمالية[٢٩] وفرقت المؤتمرين بذريعة عدم حصول الموافقة على اقامة المؤتمر، وقد زج العشرات من العمال في السجون السرية التابعة للقوات البريطانية[٣٠].

وقد وجهت المحكمة العسكرية البريطانية لهؤلاء المؤتمرين تهمة التحريض على العنف ضد الادارة البريطانية في السودان والتجمع بدون اخذ موافقات مسبقة فضلا عن انتمائهم الى الحركات اليسارية[٣١].

اضراب عام ١٩٥٠

عادت الاضرابات مرة اخرى مطلع عام ١٩٥٠ وكانت الاقوى والاعنف في تاريخ السودان لأن الاضراب شمل جميع القطاعات تقريبا وشلت الحياة العامة وكانت المطالب الاساسية هي الافراج عن القيادات العمالية دون قيد او شرط[٣٢].

وبدلا من ان تسلك الادارة البريطانية طريق التفاهم مع المضربين امرت قواتها باطلاق النار على الحشود الذين تجمعوا حول مبنى المحكمة العسكرية في الخرطوم، وقد سقط جراء ذلك عدة شهداء وجرحى[٣٣].

اثارت تلك الاعمال العدائية الرأي العام العالمي، لاسيما بعد ان نشرت صحيفة ديلي تلغراف Daily Telegraph، تحقيقا مصورا عن ما كان يجري في الخرطوم مما اوقع الحكومة البريطانية في حرج شديد، وكانت تلك الاحداث مثال جدل واسع داخل مجلس العموم البريطاني ايضا[٣٤] تدخلت قيادات دينية وسياسية لوقف اعمال العنف ضد المتظاهرين، فقد دعا صديق عبد الرحمن المهدي[٣٥] زعيم حزب الامة[٣٦] الادارة البريطانية لاحترام التضحيات التي قدمها الشعب السوداني لبريطانيا وقت

الحرب وطلب من الحاكم البريطاني العام هاو بوقف (المهزلة) التي يتبعها في السودان والا ستكون عواقب الامور وخيمة[٣٧].

وامام الضغط الشعبي المتزايد افرجت سلطات الاحتلال عن جميع المعتقلين في سجونها وكان ذلك من اروع صور التلاحم الوطني في السودان[٣٨].

ثمة حقيقة لابد من التنويه اليها، وهي ان الحكومة البريطانية امرت هاو بعدم اثارة المشاكل في الوقت الراهن لاسيما مع الزعماء الروحيين كالمهدي والميرغني[٣٩] والذي من شأنه ان يعرقل سير المباحثات بين بريطانيا والسودان في نيويورك[٤٠] وهذا ما جعل هاو يفرج عن المعتقلين من سجونه[٤١].

عادت الحياة الى طبيعتها بعد ذلك، لكن الادارة البريطانية بدأت بمضايقة العمال لاسيما في مصلحة السكك الحديد التي كانت من وجهة نظر بريطانيا معقلا للشيوعيين ورأس الحربة في توجيه العمال وتحريضهم ضد بريطانيا[٤٢] لذلك بدأت بابعاد القيادات العمالية عن طريق نقلهم الى القرى والمدن البعيدة عن العاصمة[٤٣] لكن تلك السياسة لم تجدي نفعا مع السودانيين فكلما غاب قيادي بارز برز اخر وبنفس المستوى من الكفاءة والوطنية والايثار وهذا ما جعل الادارة تحاول اذلال العمال بطرق ووسائل شتى بهدف اركاعهم والنيل منهم[٤٤].

فمن اساليبهم (الخبيثة) تأخير توزيع الاجور والمرتبات على العكس من بقية المصالح الحكومية التي تقبض مرتباتها بالوقت المحدد، ومنع الاجازات في قطاع السكك الحديد ورفع مخصصات الخطورة عن العمال السودانيين في حين بقيت المخصصات على حالها مع الموظفين والمهندسين والفنيين البريطانيون[٤٥] ورغم تلك الاجراءات من قبل السلطات البريطانية فأن العمال السودانيين عقدوا مؤتمرهم الثاني عام ١٩٥١ في ظل اجراءات امنية بريطانية مشددة، وقد تناول المؤتمر عدة قضاياتهم العمال اهمها الحصول على الاعتراف من الادارة البريطانية بشرعية النقابات العمالية ووقف سياسة الاقصاء والتهميش التي تمارسها تلك الادارة ضد العمال في مصلحة السكك الحديد وغيرها من اماكن العمل[٤٦].

لكن السلطات البريطانية لم تستجب لتلك المطالب ولم تعترف اصلا بالمؤتمر ولا بشرعية انعقاده، وقد استمرت المطالب العمالية طيلة تلك الفترة الى ان عقد العمال مؤتمرهم الثالث في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٣، وشارك فيه وفد نقابي يمثل العمال الجنوبيين(٤٧) وفي المؤتمر تقرر ارسال وفد الى الجنوب السوداني للمساعدة في فتح مكاتب للنقابات العمالية هناك(٤٨).

كما طالب المؤتمر الادارة البريطانية بعدة مطالب منها:

١- مساواة الاجور بين العمال السودانيين ونظرائهم من البريطانيين.
٢- الغاء التمييز بين العمال الجنوبيين والشماليين في الاجور(٤٩).
٣- الاعتراف بالنقابات العمالية كممثل شرعي للمطالبة بحقوق العمال.

لكن السلطات البريطانية رفضت تلك المطالب جملة وتفصيلا وانذرت المؤتمرين بسحب المطالب والكف عن اثارة العمال ضد السلطة(٥٠) وامرت باعتقال قيادات عمالية في مصلحة السكك الحديد وورش الصيانة في مصنع نسيج ام درمان واودعتهم في السجون(٥١) الامر الذي دفع العمال الى التهيؤ لاضراب شامل عن العمل لحين تحقيق مطالبهم(٥٢).

اضراب عام ١٩٥٤

بدأ الاضراب في ١١ اذار ١٩٥٤، وشمل قطاعات واسعة في كافة المؤسسات السودانية والشركات الاجنبية(٥٣).

فضلا عن عمال الحدائق والتنظيم وعمال السكك الحديد بالخرطوم وعمال الشحن والتفريغ والبواخر النهرية كذلك التحق بالاضراب المزارعين في مشروع الجزيرة(٥٤).

وفي هذا الاضراب حدث تطور خطير عدته بريطانيا تحولا سياسيا خطيرا، فقد رفع المضربين شعارات معادية للبرجوازية والعشائرية والاقطاع(٥٥).

وطالبوا باخراج الموظفين البريطانيين من كافة الوظائف الادارية في السودان، ومنح الاستقلال الكامل للشعب السوداني، ورفض تقييد الحريات وممارسة الديمقراطية(٥٦).

ارسلت الادارة البريطانية قواتها لتطويق الاضراب خشية من امتداده الى مناطق اخرى لكن القوات لم تكن قادرة على احتواء الموقف ويوما بعد اخر يشمل الاضراب قطاعات جديدة(٥٧).

في ١٤ اذار ١٩٥٤ اعلن طلاب المعهد الديني في ام درمان الاضراب العام وعلقوا دروسهم حتى اشعار اخر تبعهم طلاب كلية غوردون التذكارية ومعهد الهندسة في مدينة الابيض(٥٨).

اعلن الحاكم العام البريطاني في السودان هاو يوم ٢٠ اذار ١٩٥٤ عن تطبيق الاحكام العرفية في كافة ارجاء السودان وانذر المضربين بالعدول عن اضرابهم واعادة الحياة الى طبيعتها وبخلاف ذلك فأن القوات البريطانية ستتخذ اجراءات قاسية ضدهم(٥٩).

وبدلا من تهدئة الشارع السوداني الثائر ازدادت الامور تعقيدا واخذ الاضراب يتسع أكثر فأكثر الى درجة ان المجندين السودانيين في قوات الشرطة سلموا اسلحتهم وانضموا الى الاضراب(٦٠).

تلك الاحداث المتسارعة دفعت الحكومة البريطانية الى عزل الحاكم البريطاني روبرت هاو وتعيين السير الكسندر هيلم sir Alexander Helm(٦١) حاكما جديدا للسودان وقد فوض الاخير بصلاحيات واسعة للتعامل مع السودانيين(٦٢).

وصل هيلم الى الخرطوم في ٢٩ اذار ١٩٥٤ واعلن ان مهمته هي تهدئة الشارع السوداني الغاضب والناقم من الاوضاع المعيشية والسياسية وأن وجوده هنا لكي يتعاون مع القوى الوطنية للتوصل الى مستقبل افضل للسودان(٦٣).

بدأت المفاوضات بين وفد المضربين والحاكم العام في ٣٠ اذار ١٩٥٤ وتوصل الطرفان الى نتائج مرضية لهما، فقد صدر قانون رقم (٥٥) لسنة ١٩٥٤ الذي نص على الحق في تشكيل نقابات عمالية مستقلة تتولى النظر في قضايا العمال ومشاكلهم مع ارباب العمل، مع حرية الاضراب والتظاهر دون شروط(٦٤).

لذلك تأسس لأول مرة عام ١٩٥٤ اتحاد نقابات عمال السودان ليكون الممثل الشرعي والقانوني لنقابات العمال السودانية(٦٥).

الخاتمة:

نستنتج مما تقدم ان الاوضاع الاقتصادية المتردية في السودان لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية كانت الدافع الرئيسي للاضرابات العمالية من اجل المطالبة بحقوق الطبقة العاملة فضلا عن سياسة بريطانيا التي زادت الامور تعقيدا بسبب اجراءاتها التعسفية بحق العمال السودانيين ورفضها المتكرر لمطالبهم فيما يخص الاجور وساعات العمل التي اوصلت الامور الى نهاية مغلقة.

لم تحسن الادارة البريطانية التعامل مع شريحة واسعة من شرائح المجتمع السوداني والذين كانوا في خدمة بريطانيا، وبدلا من الاستماع لمطالبهم استخدمت اسلوب القوة المفرطة تجاههم الامر الذي احدث فجوة كبيرة بين الطرفان.

فضلا عن ذلك، فأن الاضرابات كانت تتطور بين فترة واخرى الى ان تبلورت ونضجت وبدلا من انها كانت تنادي بحقوق بسيطة للعمال ازداد سقف مطالبها الى نيل الاستقلال واخراج القوات البريطانية من كامل الاراضي السودانية وهذا ما شعرت به بريطانيا وحاولت معالجته ولكن بعد فوات الاوان.

ثمة حقيقة اخرى، فأن الاضرابات العمالية نجحت في كسر شوكة بريطانيا وارغمتها في كل مرة على استبدال حاكمها العسكري العام في السودان بحاكم اخر مما يدل على قوة العمال في احداث التغيرات السياسية على ارض الواقع.

الهوامش:

(1) Andereas. H. A., History of Sudan in world war II, London, 1960, p,130.

(٢) عوض عبد الفتاح، دراسات في الاقتصاد السوداني، ط٢، الخرطوم، ١٩٨٨، ص٥٥.

(3) Robert. Collins, History of modern Sudan, London, 2008, p.10.

(4) Andereas, op. cit, p.131.

(5) Robert. Collins, op. cit, p.15.

(٦) عوض عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٦٤.

(٧) الطيب القرشي، جذور الحركة العمالية في السودان، القاهرة، د.ت، ص٨٠.

(٨) سياسي وعسكري بريطاني، ولد عام ١٨٩٠، درس في المدرسة الحربية وخدم في مصر وليبيا وافريقيا، عاد الى السودان بعد ثورة ١٩٢٤ للسيطرة على الاوضاع، وبعد ان اثبت قوته في قمع الثورة عاد الى بريطانيا، وبسبب الحرب العالمية الثانية، عاد الى السودان لقيادة القوات البريطانية المصرية واستمر في منصبه كحاكم عام للسودان حتى سلم السلطة الى خلفه روبرت هاو،

Andereas. H. A. op, cit, p.128.

(٩) الطيب القرشي، المصدر السابق، ص٨٢.

(١٠) عثمان الميرغني، وثائق واوراق الحركة العمالية في السودان، ط٢، الخرطوم، ١٩٩٢، ص٧٣.

(١١) تقع في ولاية نهر النيل وتعد مركزا صناعيا مهما كونها تربط شمال السودان بجنوبه، وتقع فيها الادارة العامة الرئيسية لمصلحة السكك الحديد، ينظر: مجموعة من المؤلفين، السودان حقائق ووقائع، ط٢، مطبعة الادارة المحلية، الخرطوم، ١٩٧٣، ص١٦.

(١٢) تقع شمال السودان وهي مدينة ساحلية على البحر الاحمر وفيها الميناء الرئيسي وهو ميناء بور سودان، ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩.

(١٣) الطيب القرشي، المصدر السابق، ص٨٦.

(١٤) بركات حمدون، نقابة عمال السودان، مجلة وعي العمال، العدد ٤٥، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٠.

(15) F.O, No, 371-11208, Huddleston to forign office reporting about case in Sudan, No 200, 5 jule 1947.

(١٦) جعفر محمد علي بخيت، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٧٢، ص٩٨.

(١٧) بركات حمدون، المصدر السابق، ص٣٢.

(18) Victor. Wells, History of modern Sudan 1899-1956, London, 1980, p.91.

(١٩) ابراهيم حسن النوبي، تاريخ الطبقة العاملة في السودان، مكتبة الحبشي، القاهرة، ١٩٦١، ص٦٦.

(٢٠) عبد الباسط عمر، بريطانيا والسودان سنوات من الصراع الاستعماري، ط٢، الخرطوم، د.ت، ص١٠١.

(٢١) سياسي ودبلوماسي بريطاني ولد في ١٩ ايلول ١٨٩٣ بمدينة ادنبره، درس الاقتصاد والسياسة في جامعة كمبرج وبعد تخرجه عمل في وزارة الخارجية البريطانية وتدرج في الوظائف وخدم في اماكن عديدة من العالم، عين حاكما عاما للسودان عام ١٩٤٧، بعدها تقاعد من الخدمة حتى وفاته عام ١٩٨١، ينظر: ابراهيم حسن النوبي، المصدر السابق، ص٥٣.

(22)Victor Wells, op, cit, p.93-94.

(23) F.O., No 371-10233, reporting provisional, from Sudan, No 160, 10 sept 1947.

(٢٤) حميد جاعد، الحركة النقابية العربية المعاصرة، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد، ١٩٨٠، ص٩٦.

(٢٥) معاوية نور الختم، نشأة الطبقة العاملة في السودان، ط٢، الخرطوم، ١٩٧٧، ص٤٤.

(٢٦) عثمان الميرغني، المصدر السابق، ص٨١.

(٢٧) معاوية نور الختم، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢٨) الطيب القرشي، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢٩) شملت الاعتقالات زين العابدين خليفة وقرشي فتحي وعثمان الفيل وعبد العزيز المهدي وصديق عمر وكان هؤلاء يمثلون القيادات العمالية في كافة دوائر ومصالح الحكومة، ينظر: معاوية نور الختم، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠.

(٣٠) زاهر رياض، السياسة الاستعمارية البريطانية في افريقيا، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ص٨٨.

(٣١) معاوية نور الختم، المصدر السابق، ص٥٤.

(٣٢) حميد جاعد، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٣٣) محمد صالح الشنقيطي، محنة بريطانيا في السودان، مكتبة العلمين، الخرطوم، د.ت، ص٨٨.

(٣٤) معاوية نور الختم، المصدر السابق، ص٥٩.

(٣٥) سياسي وزعيم ديني سوداني ولد في مدينة ام درمان عام ١٩١١، تلقى العلوم الدينية في مسجد عبد الرحمن ثم درس الهندسة في كلية غوردن التذكارية، انتخب رئيسا لحزب الامة عام ١٩٤٩، ساهم في نيل السودان على استقلاله عام ١٩٥٦ بعد مفاوضات صعبة مع البريطانيون توفي عام ١٩٦١، للمزيد ينظر: يوسف بدري، قدر رجل، مذكرات العميد يوسف بدري، منشورات كلية افريقيا، الخرطوم، ١٩٧٤، ص٩١.

(٣٦) حزب سياسي تأسس في شباط ١٩٤٥ على يد الصديق المهدي وعبد الله خليل كان ينادي باستقلال السودان عن بريطانيا لذلك سمي اتباعه بالاستقلاليون استقطب الحزب شخصيات وطنية عديدة منهم الصادق المهدي ومحمد احمد محجوب ومريم الصادق المهدي، للمزيد ينظر: محمد صادق شيخون، التطورات السياسية في السودان ١٨٩٩-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٨٤، ص٨٧.

(٣٧) بابكر منصور، زعيم الامة السودانية صديق المهدي، ط٢، مؤسسة الاوقاف، الخرطوم، ١٩٧١، ص٦٤.

(٣٨) الرشيد عبد الله، الحركة العمالية في السودان نشأتها وتطورها، مكتبة الجيل، الخرطوم، ١٩٨٤، ص٩٤.

(39) F.O., No, 371-11316, secret telegram from foreign office to Mr. Howe, No 535, 3 June 1950.

(٤٠) كانت القوى الوطنية في السودان ولاسيما حزب الامة يجري مباحثات مع بريطانيا في نيويورك حول استقلال السودان وكان على رأس الوفد صديق المهدي وعبد الله خليل وقد استمرت المباحثات من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٥٣ والموافقة على جلاء القوات البريطانية والمصرية من السودان، للمزيد ينظر: بابكر منصور، المصدر السابق، ص١١٣.

(٤١) الرشيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٤٢) محمد صالح الشنقيطي، المصدر السابق، ص٩٧.

(٤٣) نقل زين العابدين خليفة الى وادي حلفا وقرشي فتحي الى ولاية كوستي وعثمان الفيل الى دنقلا، ينظر: الرشيد عبد الله، المصدر السابق، ص١١٦.

(٤٤) معاوية نور الخيم، المصدر السابق، ص٦٦.

(٤٥) الرشيد عبد الله، المصدر السابق، ص١١٨.

(46) sir Willim Mark, The political British towards Sudan 1924-1956, London, 1988, p.77.

(٤٧) الرشيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٤٨) عبد الرحمن غندور، جذور المشكلة في جنوب السودان، ط٣، الخرطوم، ١٩٩٢، ص١٤٥.

(٤٩) اتبعت بريطانيا منذ احتلالها للسودان عام ١٨٩٩ سياسة عنصرية تقوم على التفريق بين الشماليين والجنوبيين في السودان بهدف تعزيز الفرقة بين ابناء البلد الواحد فعلى سبيل المثال لا الحصر كانت الرواتب والاجور في الجنوب مساوية لرواتب البريطانيين في حين ان الرواتب في شمال السودان بقيت متدنية حتى استقلال السودان عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر: عبد الرحمن الميرغني، بريطانيا وجنوب السودان، ط٢، مكتبة الاهرام، القاهرة، ١٩٦٨، ص٨٠.

(50) sir Willim Mark, op, cit, p.79-80.

(٥١) معاوية نور الختم، المصدر السابق، ص٧٣.

(٥٢) الرشيد عبد الله، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٥٣) الطيب القرشي، صفحات مطوية من نضال العمال في السودان، (مطبوع بالرونيو)، د.م، د.ت، ص١٩.

(٥٤) حميد جاعد، المصدر السابق، ص١١٥.

(٥٥) معاوية نور الختم، المصدر السابق، ص٨٨.

(٥٦) الطيب القرشي، صفحات مطوية، ص٢١.

(٥٧) ولسون، أي، دي، الادارة البريطانية في السودان ١٩٤٥-١٩٥٣، ترجمة محمد احمد المطاع، ط٢، بيروت، ١٩٨٤، ص٩٣.

(٥٨) احمد ابراهيم ذياب، الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٣، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٧٨، ص١٠٤.

(٥٩) ولسون، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(٦٠) احمد ابراهيم ذياب، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٦١) سياسي ودبلوماسي بريطاني ولد عام ١٨٩٣، درس في اكاديمية دومفريز العسكرية، شارك في الحرب العالمية الاولى ضمن القوات البريطانية في فلسطين وبعد نهاية الحرب نقل الى وزارة الخارجية وخدم في سفارات بلاده المتعددة في العالم منها انقرة واديس ابابا وواشنطن، اختير من قبل الحكومة البريطانية ليكون حاكما عاما للسودان عام ١٩٥٤ وبقي هناك حتى عام ١٩٥٦ بعدها احيل على التقاعد، توفي عام ١٩٦٤ في لندن، ينظر: ولسن، أي، دي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٢٠٣.

(٦٣) الخالد نور عبد الحق، الاحداث السياسية في السودان من المهدية حتى الاستقلال، ط٢، دار المعتصم للطباعة والتوزيع، الخرطوم، ١٩٧٣، ص١١٤.

(٦٤) ولسون، أي، دي، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٦٥) حميد جاعد، المصدر السابق، ص١١٦.

قائمة المصادر:

أولا: الوثائق البريطانية المنشورة

1- F.O., No 371-10233, reporting provisional, from Sudan, No 160, 10 sept 1947.

2- F.o., No 371-11208, Huddleston to foreign office reporting about case in Sudan, No, 200, 5 July 1947.

3- F.O., No, 371-11316, secret telegram from foreign office to Mr. Howe, No 535, 3 June 1950.

ثانيا: الكتب العربية

١- ابراهيم حسن النوبي، تاريخ الطبقة العاملة في السودان، مكتبة الحبشي، القاهرة، ١٩٦١.

٢- احمد ابراهيم ذياب، الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٣، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٧٨.

٣- بابكر منصور، زعيم الامة السودانية صديق المهدي، ط٢، مؤسسة الاوقاف، الخرطوم، ١٩٧١.

٤- جعفر محمد علي بخيت، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٧٢.

٥- حميد جاعد، الحركة النقابية العربية المعاصرة، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد، ١٩٨٠.

٦- الخالد نور عبد الحق، الاحداث السياسية في السودان من المهدية حتى الاستقلال، ط٢، دار المعتصم للطباعة والتوزيع، الخرطوم، ١٩٧٣.

٧- الرشيد عبد الله، الحركة العمالية في السودان نشأتها وتطورها، مكتبة الجيل، الخرطوم، ١٩٨٤.

٨- زاهر رياض، السياسة الاستعمارية البريطانية في افريقيا، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.

٩- الطيب القرشي، جذور الحركة العمالية في السودان، القاهرة، د.ت.

١٠- الطيب القرشي، صفحات مطوية من نضال العمال في السودان، (مطبوع بالرونيو)، د.م، د.ت.

١١- عبد الباسط عمر، بريطانيا والسودان سنوات من الصراع الاستعماري، ط٢، الخرطوم، د.ت.

١٢- عبد الرحمن الميرغني، بريطانيا وجنوب السودان، ط٢، مكتبة الاهرام، القاهرة، ١٩٦٨.

١٣- عبد الرحمن غندور، جذور المشكلة في جنوب السودان، ط٣، الخرطوم، ١٩٩٢.

١٤- عثمان الميرغني، وثائق واوراق الحركة العمالية في السودان، ط٢، الخرطوم، ١٩٩٢.
١٥- عوض عبد الفتاح، دراسات في الاقتصاد السوداني، ط٢، الخرطوم، ١٩٨٨.
١٦- مجموعة من المؤلفين، السودان حقائق ووقائع، ط٢، مطبعة الادارة المحلية، الخرطوم، ١٩٧٣.
١٧- محمد صالح الشنقيطي، محنة بريطانيا في السودان، مكتبة العلمين، الخرطوم، د.ت.
١٨- معاوية نور الختم، نشأة الطبقة العاملة في السودان، ط٢، الخرطوم، ١٩٧٧.
١٩- يوسف بدري، قدر رجل، مذكرات العميد يوسف بدري، منشورات كلية افريقيا، الخرطوم، ١٩٧٤.

ثالثا: الكتب المعربة

١- ولسون، أي، دي، الادارة البريطانية في السودان ١٩٤٥-١٩٥٣، ترجمة محمد احمد المطاع، ط٢، بيروت، ١٩٨٤.

رابعا: الكتب الانكليزية

1- Andereas. H. A., History of Sudan in world war II, Londod, 1960.
2- Robert. Collins, History of modern Sudan, London, 2008.
3- sir Willim Mark, The political British towards Sudan 1924-1956, London, 1988.
4- Victor. Wells, History of modern Sudan 1899-1956, London, 1980.

خامسا: البحوث والدراسات

١- بركات حمدون، نقابة عمال السودان، مجلة وعي العمال، العدد ٤٥، بغداد، ١٩٧٠.

سادسا: الرسائل الجامعية

١- محمد صادق شيخون، التطورات السياسية في السودان ١٨٩٩-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٨٤.